

مفاهيم القرآن

(336) هذه نماذج من تفسير الإمام، فمن أراد التوسّع فليرجع إلى مسند الإمام الكاظم - عليه السلام- . الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام والتفسير الإمام الرضا، عالم الأئمة وإمامها، ولد عام (148هـ)، وقبض في صفر سنة (203هـ)، وقد انتشر عنه العلم ما لم ينتشر من غيره من الأئمة سوى الصادق عليهما السلام، وقد أُتيحت له الفرصة، ولم تعارضه السلطة، فناظر أحرار اليهود، و بطارقة النصارى، والمجسّمة، والمشبّهة من أصحاب الحديث، فظهر برهانه، وعلا شأنه. يقول كمال الدين بن طلحة في حقّه: نما إيمانه، وعلا شأنه، وارتفع مكانه، وظهر برهانه... فمهما عدّ من مزاياه كان - عليه السلام- أعظم منه، ومهما فصّل من مناقبه كان أعلى رتبة منه.(1) كان - عليه السلام- يعيش في عصر تفتّحت فيه العقول، وانتشرت بذور الشكّ والضلّال بين المسلمين عن طريق احتكاك الثقافتين الإسلاميّة والأجنبيّة، وانتشار تراجم الكتب اليونانيّة والهنديّة والفارسيّة، وكان جبلاً صامداً في وجه الآراء الساقطة المضادة للكتاب والسنة، وسوا فيك بعضها: 1. روى صفوان بن يحيى قال: سألت الرضا - عليه السلام- عن قول الله عزّ وجلّ لا إبراهيم: (أَوَلَمْ نَكُنْ مِنْ قَالِبِ لِي وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) (2) أكان في قلبه شك؟ قال: "لا، كان على يقين، ولكنّه أراد من الله الزيادة في يقينه". (3) 2. روى ابن الفضل عن الرضا - عليه السلام- قال: سألته عن قول الله: (إِذَا حَضَرَ) _____ (1) مطالب السوّول: 85. (2) البقرة: 260. (3) المحاسن: 247.